

## اختبارات تشخيص الملاريا من قبل منظمة الصحة العالمية والهيئات الشريكة: تفاوت في الأداء

لقد أظهر أكبر تقييم على الإطلاق أُجري بشكل مستقل في المختبرات لتقدير الاختبارات السريعة لتشخيص الملاريا أنّ بعضاً من تلك الاختبارات المطروحة في الأسواق يفي بالفرض على نحو استثنائي في المناطق الحارة الرطبة ويمكنها الكشف عن وجود الطفيليات المنخفضة الكثافة في عيّنات الدم، في حين لم تتمكن اختبارات أخرى إلا من الكشف عن الطفيليات الموجودة بكثافة عالية في الدم.

وقد شارك في رعاية هذا التقييم كل من مكتب منظمة الصحة العالمية الإقليمي لغرب المحيط الهادئ والبرنامج الخاص للبحوث والتدريب في مجال أمراض المناطق المدارية الذي تستضيفه المنظمة ومؤسسة وسائل التشخيص الجديدة الابتكارية. وتم إجراء اختبارات التقييم في مراكز الولايات المتحدة الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها. وقد خضع ٤١ من اختبارات التشخيص السريع المطروحة في الأسواق لتقييم مختبري.

وستتيح نتائج التقييم للبلدان إمكانية انتهاز خيارات مستنيرة بشأن شراء واستخدام اختبارات التشخيص السريع التي تتوفر فيها أنسب المواصفات للظروف المحلية من ضمن عشرات الاختبارات المتوفرة في الأسواق.

كما ستيح هذا التقييم المعلومات اللازمة التي تساعد على عمليات الشراء وتحديد الأولويات فيما يخص إدراج اختبارات التشخيص في برنامج منظمة الصحة العالمية للاختبار المسبق لصلاحية وسائل التشخيص ومخططات المنظمة الشرائية. والجدير بالذكر أنّ الوكالات المانحة تسترشد أيضاً، بانتظام، بتوصيات المنظمة بخصوص وسائل التشخيص عندما تعتمد شراء معدات التشخيصية.

وقال الدكتور روبرت ريدلي، مدير البرنامج الخاص للبحوث والتدريب في مجال أمراض المناطق المدارية، «إنها خطوة هامة أولى نحو إنشاء نظام موسع لترصد وسائل التشخيص وضبط جودتها وذلك لضمان تشخيص الملاريا بشكل سليم ودقيق في المناطق الفقيرة والنائية.» وأضاف قائلاً «إن هذا التقييم يوفر لنا آلية لتقدير أداء اختبارات التشخيص السريع بطريقة موحدة حتى تتمكن منظمة الصحة العالمية والهيئات المانحة ووزارات الصحة في البلدان من تحديد أفضل الاختبارات التي تناسب احتياجاتها وظروفها.»

وقال جورجيو روسيني، المدير العام لمؤسسة وسائل التشخيص الجديدة الابتكارية، «في حين يتجاوز أداء بعض الاختبارات، بوضوح، أداء الاختبارات الأخرى من حيث الكشف عن الملاريا بين الفئات السكانية التي تتسم بكثافة طفيلية منخفضة، مثل الاطفال أو الناس الذين ينامون تحت الناموسيات، فإنّ ثمة طائفة كاملة من المعايير المرتبطة بالظروف المحلية لسراية الملاريا واستفحالها والتي ينبغي مراعاتها لدى اتخاذ البلدان والهيئات المانحة قراراتها فيما يتعلق بالشراء.» وبالإضافة إلى تقييم منتجات التشخيص تعاون كل من منظمة الصحة العالمية و البرنامج الخاص للبحوث والتدريب في مجال أمراض المناطق المدارية ومؤسسة وسائل التشخيص الجديدة الابتكارية أيضاً على وضع إجراءات وإنشاء مرافق مضمونة الجودة لاختبار تشغيلات وسائل التشخيص السريع بشكل روتيني في آسيا وأفريقيا.

وتم، خلال عملية التقييم تخفيف عيّنات الدم التي جمعت من مرضى مصابين بالمتصورة المنجلية والمتصورة النشيطة (وهما أهم أنواع

المتصورات التي تسبب الملاريا) من مواقع جغرافية مختلفة وذلك ببلوغ كثافة طفيلية منخفضة (٢٠٠ طفيلي/ميكروتر) وكثافة طفيلية عالية (٢٠٠٠ أو ٥٠٠٠ طفيلي/ ميكروتر). وتم، في إطار الكثافة الطفيلية المنخفضة، اختبار العيّنات باستعمال اختبارين سريعين اثنين لكل مجموعة (مجموعتين) وتم، في إطار الكثافة الطفيلية العالية، اختبار العيّنات باستخدام اختبار سريع واحد لكل مجموعة (مجموعتين).

وفيما يلي بعض النتائج التي تم التوصل إليها:

❖ إظهار عدة اختبارات من اختبارات التشخيص السريع قدرة مطردة على الكشف عن الملاريا في إطار الكثافة الطفيلية المنخفضة (٢٠٠ طفيلي/ ميكروتر) ومعدلات خطأ منخفضة وثبوتاً عندما يكون المناخ حاراً ورطباً وسهولة استعمال نسبية وقدرة على الكشف عن المتصورة المنجلية أو المتصورة النشيطة، أو كليهما.

❖ وجود اختلاف واسع في الأداء بين المنتجات في إطار الكثافة الطفيلية المنخفضة (٢٠٠ طفيلي/ ميكروتر)؛ ولكن معظم المنتجات أظهرت قدرة عالية على الكشف عن الطفيلي في إطار الكثافات من ٢٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ طفيلي/ ميكروتر).

❖ إظهار اختبارات تحري المتصورة المنجلية، التي تستهدف المستضد HRP2، أكبر المعدلات فيما يخص القدرة على الكشف عن الطفيلي، غير أنّ بعض الاختبارات التي تستهدف المستضد pLDH أظهرت أيضاً معدلات عالية فيما يخص القدرة ذاتها.

❖ وجود اختلاف في الأداء بين تشغيلات الاختبارات ووجود اختلاف واسع بين المنتجات المماثلة، مما يؤكد الحاجة إلى اختبار تلك التشغيلات بعد شرائها وقبل استعمالها في الميدان.

❖ إبراز النتائج ضرورة امتلاك منتجي الاختبارات مواد مرجعية مناسبة لاستحداث منتجاتهم وطرح التشغيلات في الأسواق. وسيقوم البرنامج المشترك بين منظمة الصحة العالمية ومؤسسة وسائل التشخيص الجديدة الابتكارية لتقييم الاختبارات السريعة لتشخيص الملاريا، في القريب، بتوفير قوائم بمعايير الجودة لهؤلاء المنتجين من أجل مساعدتهم في هذه العملية.

ويخوض كل من البرنامج الخاص للبحوث والتدريب في مجال أمراض المناطق المدارية ومؤسسة وسائل التشخيص الجديدة الابتكارية ومراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها، حالياً، جولة ثانية من عمليات التقييم لاختبار ٢٩ منتجاً، ومن المقرر نشر نتائج تلك العمليات في عام ٢٠١٠.

## الأسبوع العالمي للرضاعة الطبيعية

يحتفل بالأسبوع العالمي للرضاعة الطبيعية في الفترة بين ١ و٧ آب/أغسطس في أكثر من ١٢٠ بلداً من أجل تشجيع الرضاعة الطبيعية وتحسين صحة الرضع في جميع أنحاء العالم. ويفيد التحالف العالمي للعمل من أجل الرضاعة الطبيعية، وهو منسق الحدث، بأن تلك الرضاعة هي أحسن وسيلة لتزويد الاطفال بالعناصر المغذية التي يحتاجونها. وتوصي منظمة الصحة العالمية بالاقتصار على الرضاعة الطبيعية حتى يبلغ الرضيع ستة أشهر من عمره.

ويُحتفل بهذا الأسبوع تخليداً لذكرى إعلان إينوتشيتي الصادر عن مسؤولي منظمة الصحة العالمية واليونيسيف في عام ١٩٩٠ والداعي إلى حماية الرضاعة الطبيعية وتشجيعها ودعمها.